هو الذي خلق آدم عليه السلام من اديم الارض ويقال خلق الانسان اراد بجنس الانسان علمه
البيان يعني جعله مميزا حتى يتبين الانسان من جميع الحيوان ويقال علمه البيان يعني الكلام
ويقال يعني الفصاحة ثم قال عز وجل الشمس والقمر بحسبان يعني بحساب ومنازل لا
يعدوانها تجريان بحساب ويقال بحسبان يعني يدلان على عدد الشهور والاوقات ويعرف بهما
الحساب والنجم والشجر يسجدان النجم كل نبات ينبسط على الارض ليس له ساق مثل الكروم والقرع
ونحو ذلك والشجر كل نبت له ساق يسجدان كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويقال خلقهما
على خلقة فيهما دليل الربوبية ويدل الخلق على سجوده وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والنجم والشجر يسجدان قال نجوم السماء واشجار الارض يسجدان بكرة وعشيا قال تعالى
والسماء رفعها يعني رفعها من الارض مسيرة خمس مائة عام ووضع الميزان يعني انزل الميزان
للخلق يوزن به وانما انزل في زمان نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك ميزان الا تطغوا في الميزان
يعني لكي لا تطغوا في الميزان ويقال وضع الميزان يعني انزل العدل في الارض ان لا تطغوا في الميزان
يعني لكي لا تميلوا عن العدل واقيموا الوزن بالقسط يعني اعدلوا في الوزن ولا تخسروا الميزان
يعني لا تنقصوا حقوق الناس في الوزن ويقال واقيموا الوزن يعني اقيموا اللسان بالعدل ولا
تخسروا الميزان يعني لا تقولوا بغير حق والارض وضعها للانام يعني بسط الارض للخلق فيها
فاكهة يعني وخلق في الارض من انواع الفاكهة والنخل ذات الاكمام يعني النخيل الطوال الموقرة بالطلع
ذات الغلف وانما العجايب في خلقته ومما يتولد منه لانه يتولد من النخيل من المنافع ما لا يحصى وقال ذو خلقته خ
القتبي يعني ذات الاكمام يعني ذات الكفرى قبل ان ينفتق وغلاف كل شيء يسمى كمه ذات الاكمام يتفتق خ
يعني ذات الغلف ثم قال عز وجل والحب ذو العصف يعني ذو الورق والريحان يعني ثمره وقال
مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الورق وقال الضحاك الحب الحنطة والشعير والعصف التبن
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العصف الزرع والريحان الورق وقال القتبي
الريحان الرزق ويقال خرجت اطلب ريحان الله يعني رزقه وقال مقاتل الريحان الرزق بلسان

حمير ويقال العصف السنبل والريحان ثمرته وما ينتفع به ويقال الريحان يعني الرياحين قرا
ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب النون والباء وانما نصبه لانه عطف على قوله والارض
وضعها للانام والحب يعني خلق الحب ذا العصف والريحان قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم
والحب ذو العصف والريحان بضم والباء لانه عطف على قوله فيها فاكهة وقرا حمزة والكسائي
هكذا الا انهما كسر النون في قوله والريحان عطف على العصف على وجه المجاورة وقد ذكر الله تعالى
في اول السورة نعماءه ثم خاطب الانسان والجن فقال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان
وان لم يسبق ذكرهما لان في الكلام دليلا وقد ذكرهما من بعده وهو قوله يا معشر الجن والانس
وقال فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من نعماء ربكما تكذبان ايها الجن والانس تكذبان يعني
تجحدان بانها ليست من الله تعالى وقال بعضهم الالاء الله ونعماء الله واحد الا ان الالاء اعم والنعماء
اخص ويقال الالاء النعمة الظاهرة وهو التوحيد والنعماء النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب
كقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال بعضهم الالاء ايصال النعم والنعماء دفع البلاء
ويقال ان رجلا لو كانت له يد شلاء فانه الاء وليست له نعماء وكذلك لسان الاخرس ورجل المقعد له
الالاء وليست له النعماء واكثر المفسرين لم يفصلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة في دفع البلية
وايصال النعمة وكل ذلك سماه الاء وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا على اصحابه سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجن كانوا احسن
ردا منكم ما قرات عليهم فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا نكذب بشيء من الائك يا ربنا فلك
الحمد وفي رواية اخرى انه قال ما قرات عليهم الا قالوا ولا بواحدة منها فلك الحمد ثم قال عز وجل
خلق الانسان يعني ادم من صلصال يعني الطين اليابس الذي يتصلصل اي يصوت من يبسه كما يصوت
الفخار ويقال الصلصال الطين المنتن ويقال الصلصال الطين الجيد الذي ذهب عنه الماء وتشقق
كالفخار يعني الطين الذي يصنع به الفخار وقال في موضع اخر خلقناكم من تراب وقال في موضع اخر
من طين وقال في موضع اخر من صلصال فهذا كله قد كان حالا بعد حال ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)